

الشباب الأمريكي يقتنون القرآن "لفهم صمود الفلسطينيين المسلمين"

يجدون في قراءته موضوعات تتوافق مع قيمهم وهم يسعون إلى تنمية التعاطف مع دين تم تشويبه منذ فترة طويلة في الغرب

ميغان بي رايس تحب القراءة. لذا أنشأت ناديًا للروايات الرومانسية على منصة المراسلة الفورية Discord وتنتشر مراجعات الكتب على TikTok. وفي الشهر الماضي، استخدمت رايس، البالغة من العمر 34 عامًا وتعيش في شيكاغو، حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي للتحدث علنًا عن الأزمة الإنسانية في غزة.

وقالت في مقابلة: "أردت أن أتحدث عن إيمان الشعب الفلسطيني، وكيف أنه قوي جدًا، وما زالوا يجدون مجالًا لجعل شكر الله أولوية، حتى عندما يتم أخذ كل شيء منهم".

اقترح عليها بعض المسلمين قراءة القرآن لفهم المزيد من السياق حول العقيدة. لذا قامت رايس، التي لم تنشأ متدينة، بتنظيم "نادي الكتاب الديني العالي" على موقع Discord، حيث يستطيع الناس من كافة الخلفيات دراسة القرآن سويًا.

كلما قرأت رايس أكثر، كلما اكتشفت أن محتوياته متوافقة مع نظام معتقداتها الأساسي. وجدت أن القرآن مناهض للاستهلاكية، ومناهض للقمع، ومناصر لحقوق المرأة. وفي غضون شهر، نطقت رايس الشهادة، وهي الشهادة الرسمية للإسلام، وارتدت الحجاب، وأصبحت مسلمة.

رايس ليست وحدها التي ترغب في التعرف على القرآن. على TikTok، يقرأ الشباب القرآن لفهم أفضل للدين الذي طالما شوهته وسائل الإعلام الغربية، ولإظهار التضامن مع العديد من المسلمين في غزة. تُظهر مقاطع الفيديو تحت هاشتاج "quranbookclub" - الذي حصل على 1.9 مليون مشاهدة على التطبيق - المستخدمين وهم يرفعون نسخ القرآن التي اشتروها حديثًا ويقرأون الآيات لأول مرة. ويجد آخرون نسخًا مجانية عبر الإنترنت، أو يستمعون إلى شخص ما يترنل الآيات أثناء القيادة إلى العمل. ليس كل من يقرأ القرآن على تيك توك من النساء، لكن الاهتمام يتداخل مع مساحة #BookTok، وهو مجتمع فرعي يجتمع فيه معظم المستخدمين من النساء لمناقشة الكتب.

زارينا جريوال هي أستاذة مشاركة في جامعة ييل وتعمل على تأليف كتاب عن القرآن والتسامح الديني في الثقافة الأمريكية. وقالت إن هذا الاهتمام على TikTok لم يكن غير مسبوق على الإطلاق.

بعد أحداث 11 سبتمبر، أصبح القرآن الكريم من أكثر الكتب مبيعًا على الفور، على الرغم من أن العديد من الأمريكيين اشتروه في ذلك الوقت لتأكيد تحيزاتهم حول كون الإسلام دينًا عنيفًا بطبيعته. وقالت جريوال: "الفرق هو أنه في هذه اللحظة، لا يلجأ الناس إلى القرآن لفهم هجوم 7 أكتوبر الذي شنته حماس". **"إنهم يلجئون إلى القرآن لفهم المرونة المذهلة والإيمان والقوة الأخلاقية والشخصية التي يرونها في الفلسطينيين المسلمين."**

وهذا ما جعل نفرتاري مون، البالغة من العمر 35 عامًا من مدينة تامبا بولاية فلوريدا، تشتري القرآن الكريم لزوجها. تعتبر مون نفسها روحانية وليست متدينة، ووصفت زوجها بأنه مسلم غير ملتزم. وقالت: "أردت أن أرى ما الذي يجعل الناس يدعون الله عندما يواجهون الموت ماثلاً أمامهم". "رؤية المقطع تلو الآخر كان لها صدى وأثر علي. لقد بدأت أشعر بهذا الارتباط العاطفي بها."

ولهذا السبب، قررت مون أيضًا نطق الشهادة (مصطلح يفضله بعض المسلمين للتعبير عن اعتناقهم للإسلام)، لتصبح مسلمة.

وقالت: "لا أستطيع أن أشرح ذلك، ولكن هناك سلام يأتي مع قراءة القرآن". "أشعر بالراحة، وكأنني عدت إلى شيء كان موجودًا دائمًا وينتظر عودتي."

ميشا يوسف، كاتبة أمريكية باكستانية ومضيفة بودكاست تدرس التفسيرات التقدمية للقرآن، أقامت سلسلة خاصة بها لنادي القرآن للكتاب على إنستغرام منذ عام 2020. وتقول إن بعض المواضيع في النص تتوافق مع قيم الشباب الأميركيين الذين يميلون للسيارية.

تقول ميشا يوسف: **"القرآن مليء باستعارات الطبيعة ويشجعك على أن تكون من دعاة حماية البيئة".** **"يحتوي القرآن أيضًا على هذا الموقف المناهض للاستهلاك، بمعنى أننا جميعًا وكلاء على الأرض ولا ينبغي لنا أن نقيم علاقة استغلالية مع العالم أو إخواننا من البشر."**

في القرآن، الرجال والنساء متساوون في نظر الله، وتقول رايس وغيرها من معتنقي الإسلام عن طريق تيك توك إن تفسيراتهم للنص تدعم مبادئهم النسوية. **كما أنه يتعامل مع التفسيرات العلمية للخلق، مع وجود آيات في القرآن الكريم تغطي الانفجار الكبير ونظريات أخرى.**

وقالت رايس: "عادة، نحن معتادون على قيام المجتمع الديني بمحاربة العلم". "الآن أرى دينًا يحتضن العلم ويستخدم نصوصه المقدسة لدعمه."

كانت سيلفيا تشان مالك في مرحلة الدراسات العليا بعد أحداث 11 سبتمبر وسط تصاعد جرائم الكراهية ضد المسلمين واللغة المعادية للأجانب المستخدمة في وسائل الإعلام. **"لقد كنت مهتمة جدًا بما كان يحدث، ومقارنته بتاريخ الأميركيين اليابانيين بعد بيرل هاربور ر قالت. "لقد بدأت النظر في الأمر بمفردتي، والتقيت بمسلمين حقيقيين، وقد شعرت بالذهول عندما قمت بواجبي المنزلي في التعرف على الإسلام."**

وعلى طول الطريق، اعتنقت تشان مالك الإسلام. **وهي الآن أستاذة مشاركة في جامعة روتجرز وترتكز أبحاثها على تاريخ الإسلام والإسلاموفوبيا في الولايات المتحدة.** **وقالت: "لقد مررت بتجربة مشابهة جدًا لما يحدث على TikTok الآن". "في ذلك الوقت، تساءلت لماذا كان الأشخاص المسلمون الذين التقيت بهم مختلفين تمامًا عما أسمعهم في الأخبار. لم يسبق لي أن واجهت مثل هذا الانفصال الكبير بين التصور الشعبي والحقيقة."**

يعتقد جريوال، الأستاذ بجامعة ييل، أن الناس غالبًا ما يبدؤون في قراءة النصوص على أمل دعم وجهة نظرهم العالمية التي لديهم بالفعل. **وقالت: "مثلما يبحث العنصريون عن أبيات شعر تؤكد تحيزاتهم العنصرية، فإن اليساريين يتطلعون إلى هذا الكتاب لتأكيد الرسائل التقدمية". "كل كتاب مقدس معقد ويدعو إلى قراءات متعددة"، ويأتي مستخدمو TikTokers إلى النص بحثًا عما يأملون في العثور عليه."**

وقالت رايس إنها نشأت في ظل أحداث 11 سبتمبر، ورفضت الإسلاموفوبيا والتمييز الذي جعل الأميركيين المسلمين هدفًا لهم. **وقالت: "باعتباري امرأة سوداء، اعتدت على قيام الحكومة الأمريكية بنشر الصور النمطية الضارة التي تؤدي إلى مفاهيم خاطئة لدى أشخاص خارج مجتمعي عني". "لم أصدق مطلقًا الصور النمطية التي انتشرت حول المجتمع المسلم بعد أحداث 11 سبتمبر، ولكنني لم أدرك أنني تأثرت نوعًا ما بتلك المفاهيم الخاطئة إلا بعد أن بدأت قراءة القرآن، لأنني اعتقدت قبل قرأته أن الإسلام كان دينًا شديدًا أو صارمًا."**

بدأت قراءة القرآن كوسيلة تستخدمها رايس لإظهار التعاطف مع الفلسطينيين المحاصرين في غزة. **والآن أصبح عنصرًا رئيسيًا في حياتها. لا يجب أن يكون هذا حال الجميع.** **وقالت: "أود أن أقول إنه لا يهم ما هي خلفيتك الدينية". "يمكنك أن تنمي التعاطف مع شخص ما من خلال معرفة الأجزاء الأكثر حميمية فيهم، والتي تشمل إيمانهم."**

[المصدر](#)